مدير البيت الثقافي في نينوى لـ "بهرا":

تواصلنا مستمر مع النخب الثقافية والأدبية ونسعى لإبراز جهودنا في ثقافة المجتمع

مدير البيت الثقافي يكرم احد المثقفين

الموصل / سامر الياس سعيد

تبرز جهود البيت الثقافي في نينوى والتابع لدائرة العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة على محورين أولهما هو التواصل مع النخب الأدبية والثقافية في المحافظة بما يبرز جهود تلك النخب وإبقائهم في دائرة الضوء من خلال جملة من الفعاليات والأنشطة التي يضطلع بها البيت خصوصا في استقطاب المثقفين للحديث عن منجز جديد او إصدار نشر حديثا كما هو الحال مع صالون السبت الثقافي الذي كان احد المشاريع المهمة للبيت بالإضافة الى سعي الأخير في التواصل مع المجتمع عبر إشاعة العديد من الأمور التي تختص بثقافته ولعل نشاطه الأخير المتمثل بموسم موسع لمناهضة التدخين يصب في هذا الاتجاه..

لقاء 'بهرا' مع مدير البيت الثقافي مثنى عبد القادر احمد تناول جملة من الأمور وفيما يلي تفاصيل الحوار:

– بداية،هل لك ان توجز للقراء بدايات تأسيس البيت الثقافي في نينوى؟

• البيت الثقافي هو فكرة جديدة او تجربة حديثة اقترحتها الوزارة عبر طريق دائرة العلاقات الثقافية لتمثيل وزارة الثقافي في كل محافظة وكان البيت الثقافي في نينوى من أوائل تلك البيوتات التي تم تأسيسها في المحافظات حيث يرقى تاريخ تأسيسه لنهاية عام ٢٠٠٥ من خلال المباشرة باستقطاب المثقفين والأدباء وباشرنا بالإعداد والتنفيذ لأنشطتنا بشكل فعلي في آذار من عام ٢٠٠٦ من خلال تفعيل برنامج تكريم المثقفين حيث بدأنا باختيار تلك النخب وفق معايير وضوابط محددة منها تاريخ المبدع وبصمته الثقافية في المحافظة..

– ومن هم النخب الذين تم اختيارهم لتكريمهم من قبل هذا البرنامج؟

• في العام الأول لتفعيل هذا البرنامج أي عام ٢٠٠٦ تم اختيار المؤرخ الموصلي المعروف سعيد الديوةجي وفي العام الذي أعقبه تم اختيار الخطاط المعروف يوسف ذنون لكن لم يتم تكريم ذنون بسبب إيقاف العمل بالبرنامج المذكور..

– وماهي وحدات او أقسام البيت في الوقت الحاضر؟

• يضم البيت سبع وحدات هي وحدة المرأة والطفل ووحدة الإعلام والعلاقات ووحدة الفنون والآداب ووحدة الشؤون الثقافية والتخطيط والمتابعة فضلا عن وحدتي الحسابات والإدارة.

– وهل هنالك لجنة استشارية بغض النظر عن مسؤولي الوحدات في البيت الثقافي يتم استشارتهم بشأن الأمور الثقافية وتبني المشاريع الخاصة بالمهرجانات والمواسم الثقافية؟

• نعم فبالإضافة لمسؤولي الوحدات وهم بالإضافة الى شخصي كمدير البيت الثقافي ومسؤولة وحدة المرأة والطفل السيدة رواء عبد الرزاق ومسؤول وحدة الشؤون الثقافية في البيت الزميل أكرم توفيق فتضم اللجنة الاستشارية رئيس جامعة الموصل الدكتور أبي سعيد الديوةجي والدكتور ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل والدكتور ابراهيم العلاف مدير مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل والباحث محمد توفيق الفخري والقاص طلال حسن ومديرة معهد نينوى للسياحة والفندقة السيدة ايمان حسين محمد ونحن على تواصل مع هذه النخب من خلال إجراء لقاءات معهم لطرح وجهات نظر تخدم عملنا في البيت الثقافي وبما يختص بالارتقاء بالواقع الثقافي للمدينة..

– ما هو معدل أنشطتكم خلال عام ولنتخذ العام الماضي مثالا لإقامة الأنشطة المختلفة؟

• ليس بخاف عليكم نوعية الأنشطة والفعاليات التي نضطلع بإقامتها والتي تتباين ما بين معرض فني تشكيلي كان او للإشغال اليدوية او ندوات ثقافية وصالونات أدبية ومواسم لنشر ثقافة المجتمع حيث بلغ عدد الأنشطة المقامة خلال العام الماضي ٧٠ نشاط ففي محور وحدة المرأة والطفل تم إقامة ٢٧ نشاطا مختلفا وفي محور الشؤون الثقافية تم إقامة ٢١ نشاطا وفي محور الفنون والآداب أقمنا ٢٢ نشاطا..

– ماهي المعوقات التي تعانون منها خلال عملكم؟

• مثلما ترى فان البيت الثقافي ومنذ تأسيسه في نهاية عام ٢٠٠٥ يشغل بيتا سكنيا مؤجرا لايلبي حاجة العمل الثقافي ومتطلباته بالرغم من ان وزارتنا تكفلت بدفع الإيجار وأوعزت لوزارة البلديات بتخصيص قطعة ارض مناسبة لغرض استغلالها لإنشاء القصر الثقافي على ان تتولى السلطة المحلية مهمة الإنشاء لهذا المبنى وقمنا بمفاتحة المسؤولين في المحافظة ولكن لم نتلق أي استجابة بهذا الخصوص فضلا عن اننا قمنا بمفاتحة المحافظ بهذا الأمر إلا انه وعدنا بتخصيص الموقع المناسب كما فاتحنا لجنة إسناد أم الربيعين بغية دعمنا بمستلزمات العمل في البيت الثقافي إلا إننا لم نجد استجابة من قبل اللجنة لطلباتنا التي تلخصت بتوفير أجهزة حديثة كحواسيب على سبيل المثال تساعدنا في أداء عملنا والحقيقة المؤلمة إننا وخلال سني عملنا لم نشهد زيارة لأحد المسؤولين لدائرتنا بالمقارنة مع زيارات مسؤولي السلطة المحلية لمختلف دوائر الدولة..

– ذكرت لمحة عن مشروع القصر الثقافي فهل لك ان توجز لنا المشروع بتفاصيل اوسع؟

• تم إعداد التخطيطات الهندسية للمشروع من قبل الملاكات المختصة في وزارة الثقافة والمشروع يحتوي على خمس طوابق وعلى مساحة ٣٠٠٠متر مربع وتضم تلك الطوابق مبان إدارية وقاعات عرض وكاليريهات مختلفة الأحجام ومسارح واستوديوهات ومنشات ساندة لعمل البيت الثقافي فضلا عن مستوصف مختص لرعاية الطفل مبني وفق طراز حديث ومتطور..

– ما هي مشاريعكم المختصة بنشر ثقافة المجتمع؟

• مثلما شاهدت أقمنا مؤخرا موسم مناهضة التدخين والذي تزامن مع اليوم العالمي لمكافحة التدخين كما أقمنا في فترات سابقة العديد من المواسم الثقافية كانت خاصة بالمرأة والطفل واليتيم بالإضافة لمسابقات الأطفال الإبداعية والخطابة والرسم الحر والموسيقى والأناشيد..

– يكثر الحديث عن تبني مشاريع لإعلان محافظات كعواصم للثقافة العراقية فما هي مخططاتكم لتبني محافظة نينوى كعاصمة للثقافة العراقية؟

• فاتحنا المحافظة بهذا الخصوص وأجابتنا مشكورة ملبية طلب الوزارة بأن تكون محافظتنا عاصمة للثقافة العراقية في عام ٢٠١١ ونأمل ان تتبنى الوزارة هذا الطلب من خلال استكمال كافة متطلبات المشروع كإقامة ملتقيات للشعر ومنتديات أدبية ومعارض موسعة تشترك فيها دور نشر للكتاب والفنون التشكيلية..

– ماهي مستويات العلاقة ما بين البيت الثقافي والدوائر ذات العلاقة؟

• علاقتنا جيدة ومتميزة مع كافة دوائر الدولة فضلا عن الاتحادات المختصة كاتحاد الأدباء ونقابة الصحفيين والمؤسسات العلمية المختصة والأكاديمية كمعهد الفنون الجميلة والمراكز البحثية والأكاديمية في جامعة الموصل كمركز دراسات الموصل ومركز الدراسات الإقليمية بالإضافة الى مؤسسات ومعامل صحية كمركز القدس للرعاية الصحية الأولية وشركة أدوية نينوى والمؤسسات التربوية كمهد السياحة والفندقة ومديرية النشاط المدرسي..

– في نهاية اللقاء بماذا تتلخص أمنياتكم؟

• تتلخص برؤية مشروع القصر الثقافي مجسدا على ارض الواقع بالإضافة الى دعم البيت الثقافي بمستلزمات الأرشفة والتوثيق خصوصا وان البيت الثقافي في نينوى يفتخر بكوادره المتسلحة بالخبرة والعمل الجاد من اجل خدمة المحافظة والعمل على الحفاظ على تاريخها وحاضرها..

الشاعر احمد البياتي:

اتمنى من المؤسسات الثقافية ان تحتضن العقول العراقية المبدعة

حوار / حسن ناصر

• اكثر جلسات اتحاد الادباء روتينية ولم تقدم شيئاً للمثقف العراقي.

ثمة اكثر من صفة ابداعية يمتلكها الشاعر احمد البياتي وأهمها عمله بصمت وافكاره يطبعها على الورق وتواضعه في كل شيء كما انه يمتلك الانسانية في زمن ربما تلاشت هذه المفرده. يعمل بصمت ليفاجيء الجميع بعمل ابداعي جديد هذا فضلا عن امتلاكه لمفردات رشيقة وجميلة يختارها لعناوين قصائده يكتب القصة والشعر رصيده الابداعي ٣ مجاميع شعرية ومجموعة قصصية ورواية يعكف على كتابها لترى النور قريبا.

الحديث معه اكثر من متعه لانه بسيط جداً ومتواضع وهذه سمة المبدعين استطاع ان يحضى بحب الجميع يرسم مفردات قصائده على الوان الحياة.

– كيف تقيم الواقع والمشهد الثقافي بصورة عامة في العراق؟

• بدءاً لابد من القول ان المشهد الثقافي في العراق الآن بعد تحررنا وخلاصنا من ثقافة الاستبداد والقيود قد اعاد الثقة للمثقف بنفسه حيث اتيحت له حرية ابداء الرأي بكل وضوح ومصداقية وبدون اشتراطات، لذلك فان الفسحة في الابداع اخذت تتسع شيئاً فشيئاً، ولكن هذه الفسحة لم تتسم بالموضوعية وانما بالفوضوية، حيث ان هنالك العديد من الكتابات التي نقرأها في الصحف العراقية التي تصدر الآن بشكل واسع تفتقر الى ابسط مقومات النشر، فتجد قصائد وقصصاً كثيرة قد احتلت مكاناً في الصحف غير مستوفية لشروط النشر كونها تتسم بالضعف والهزالة وضعف الاسلوب وانعدام الفكرة ويقودنا كتابها الى متاهات في انفاق مظلمة دون ان نحصل على مبتغانا من القراءة، نتاجات عقيمة افكارها متشظية واسلوبها عشوائي، وجزء من هذا الخلل يتحمله محررو الصفحات الادبية ويبدو انهم بحاجة الى قراءات مستفيضة ودورات مهنية تؤهلهم للعمل في هذه المواقع، اضف الى ذلك ان الكتابة تم استسهالها من البعض وراحوا يفرغون على الورق ما تفيض به قرائحهم. من جانب اخر هناك اشعاعات والتماعات رائعة لبعض الكتاب من نشرهم لنتاجاتهم المختلفة في القصة والشعر والرواية والدراسات النقدية نتلمس من سطورها الاولى عند القراءة عملية الابداع والاسلوب الجميل والسليم من حيث اللغة والتصوير وهذا مؤشر جيد. على العموم اتوقع وهذا رأيي الشخصي ان عملية التقييم للمنجز الادبي والمشهد الثقافي سيكتب لها انجاح خصوصا اذ ما علمنا ان هناك من امتلك المصداقية في هذا المجال على انعاش الثقافة واجراء التغيير المطلوب ووضع المثقف العراقي المنتج في مكانه الصحيح.

– هل تعتبر الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق الممثل الشرعي للادباء، أم هناك جهة اخرى؟.

• في الحقيقة ان الاتحاد هو احد منظمات المجتمع المدني وتقع عليه مسؤولية احتضان الاديب والارتقاء به وتذليل كل الصعوبات والعوائق التي تعترض مسيرته الابداعية. اغلب الاتحادات في العالم تحاول جاهدة ان تقدم لمن ينضوي تحت لوائها كل سبل الدعم من اجل توفير المناخ المناسب للانتاج واشعاره بانسانيته. لكننا الان نجد الكثير من ادبائنا يعانون من الفاقة والعوز المادي وتردي حالتهم الصحية والمعاشية فمنهم من لا يملك دارا سكنية ويعاني من مسألة الايجار المرتفع وغلاء المعيشة كونه ليس لديه موردا ماليا أو وظيفة حكومية يغطي بها نفقاته. وكم من اديب صرعه الموت على قارعة الطريق؟ وكم من اديب ذهب ضحية الاعمال الارهابية الجبانة؟، وهم كثر، ترى ما الذي قدمه لهم الاتحاد، اضف الى ذلك ان الجلسات والفعاليات والمهرجانات التي يقيمها اصبحت روتينية ولم تضف شيئا الى المثقف، بل على العكس بقي يراوح في مكانه، كونه لاتوجد خطط ودراسات موضوعة لاحتضان كل من يحتاج الى مديد العون. باختصار الاتحاد جسد بلا روح. لم يقدم شيئا للاديب العراقي ولم يتعايش معه عن قرب.

– ماهي السبل للارتقاء بالمستوى الثقافي وجعله فاعلا؟.

• لابد من القول ان الثقافة والمعرفة هي اساس تقدم الشعوب وتتطورها نحو الافضل، والمثقف يجب ان يتسم بالوضوح والصراحة والشفافية كونه يتحسس بشكل مغاير لما يتحسسه المواطن الذي يمتلك وعيا وادراكا ضعيفا، فلذلك على المثقف ان يغوص مع المجتمع ويتفاعل معه بشكل مباشر لكي تكون نتاجاته مصبوغة ومتشحة بالحقائق، وناقلا امينا لكل معاناة وصعوبة واخفاق. الثقافة قبل ان تكون وعيا ومعرفة هي سلوك يجسده المثقف على ارض الواقع، لذلك مطلوب من جميع المثقفين ان يتسموا بالشفافية والموضوعية وتقبل الاراء والاحترام المتبادي في النقاشات والحورات. نحن بحاجة ماسة الى ثقافة الحوار والتسامح. عندما نقف على عتبة هذه الناصية عند ذاك سنضع البرنامج الصحيح ونرسم الخطوط السليمة التي تنقلنا الى الضفة الاخرى، ضفة تشخيص العلل والاخفاقات وبالتالي سيكون من اليسير معالجتها والتغلب على كل مواطن الضعف والوهن.

– ماهي أهم إصداراتك الشعرية والقصصية وكيف تم طبعها؟.

• قبل كل شيء أود ان اشير الى ان الابداع لايقرن بكمية المنجز او الاصدار بل بالنوع، الكتابة عندي هي شغلي الشاغل الذي يسري في عروقي كالدم النقي، ليست لديّ القدرة على مفارقتها اما فيما يخص اصداراتي فقد اصدرت المجاميع الشعرية والقصصية التالية:

اولاً: مجموعة شعرية بعنوان موسيقى لوجوه مقنعة عام ٢٠٠٦.

ثانياً: مجموعة شعرية بعنوان شجن القناديل عام ٢٠٠٦.

ثالثاً: مجموعة قصصية بيت فوق حافة الوهم عام ٢٠٠٧.

رابعاً: مجموعة شعرية بعنوان همس النخيل عام ٢٠٠٨.

كل هذه المجاميع تمت طباعتها واصدارها على حسابي الخاص دون تعضيد او مساهمة من اية جهة او مؤسسة ثقافية أو ادبية. وحالياً عاكف على إصدار مجموعتي الشعرية الرابعة عن قريب، كما وضعت اللمسات الأخيرة على رواية وسمتها بعنوان "الطيران الى الاسفل" هذه الرواية تتحدث عن معاناة الأسرى العراقيين في اقفاص الأسر نتيجة للحرب التي افتعلها النظام البائد مع الجارة ايران وسترى النور قريباً.

– ماهو تعليقك على المهرجانات الداخلية والخارجية؟. ولماذا اكثر المهرجانات تكاد ان تكون خجولة أو فقيرة؟. وهل مازالت تخضع للمجاملات.

• المهرجانات سواءاً كانت داخلية ام خارجية هي بالتأكيد حضور مميز للادباء والكتاب والفنانين والمسرحيين والمطربين والتشكيليين والموسيقيين، هم أداة التعريف لبلدهم أمام البلدان الاخرى. فيما يخص المهرجانات الداخلية نرى ان الدعوات توجه الى نفس الشخوص وبتكرارية مستمرة دون دعوة الذين ظهروا الى الساحة بعد عملية التغيير التي حدثت في نيسان/ ٢٠٠٣، وهذا مايبعث على الخيبة والشعور باليأس، كما ان هناك إشارة الى ان من يحظر الى هذا المهرجان او تلك الجلسات ليسوا من اصحاب المهنة او الاختصاص، ودليل ذلك غالبية الحضور هم من غير الشعراء الذي أساساً وجد المهرجان لأجلهم للإطلاع على ابداعهم، تجد المسرحي والموسيقي والتشكيلي والممثل نسبة حضورهم تفوق ٥٠%، وهذا مؤشر يجب ان يقف عنده الإتحاد العام للادباء والكتاب وكذلك الجهات المعنية بهذا الامر، ولا أخفيك سرا انه حتى هذه اللحظة لم توجه الدعوة الى الشعراء برزوا على الساحة واثبتوا جدارتهم وحضورهم وأنا منهم. اما فيما يخص المهرجانات والمشاركات الخارجية فالفنان والاديب العراقي بصورة عامة قد خطف الأضواء وحصد الجوائز الاولى في اية فعالية أو مهرجان كونه يتسم بالابداع وعقل ممتلك وهذا شيء مفرح كونه مفخرة للبلد والشعب.

– كلمة اخيرة تود قولها؟.

• أتمنى من المؤسسات الثقافية المعنية أن تحتضن كل عقل عراقي مبدع في مختلف الأجناس الادبية والعلمية وان ترفدهم بسبل التواصل وتأمين متطلباتهم المادية والمعنوية كي يتحفون بنتاجات رصينة وابداعية لنباهي بها الآخرين، ألسنا أصحاب أقدم حضارة عرفها التاريخ، أليس العراق بلد الإشعاع العلمي والأدبي والشعراء الافذاذ والروائيين العباقرة والفنانين المتميزين، بالثقافة والعلوم والفنون والآداب تتطور وتتقدم الشعوب.

ما الذي يشغل رجال العالم ؟

كرة القدم ام النساء !!

بهرا ـ وكالات

استطلاع عالمي يكشف أن الانكليز هم أكثر الشعوب ولعاً بكرة القدم، وأن الجنوب افريقيين أكثرها اجتماعية. عندما يجتمع الرجال مع أصدقائهم فان كرة القدم تصبح المادة الرئيسية للكلام وليس زوجاتهم ولا صديقاتهم ولا حتى أعمالهم. وقال ما يقرب من ٩٠ في المئة من الرجال الذين جرى استطلاع رأيهم في أنحاء العالم انهم يتحدثون عن فرق ولاعبي كرة القدم المفضلين لديهم عندما يجتمعون مع أصدقائهم في حين جاء الحديث عن النساء في المركز الثاني بفارق كبير وبنسبة ٤٥ بالمئة والعمل في المركز الثالث بنسبة ٣٤ بالمئة. وقال تيم اليرتون من مؤسسة هاينكين انترناشونال التي رعت الاستطلاع 'ربما لا تكون هذه أنباء تود النساء سماعها ولكن يبدو أن الرجال يفكرون في شيء واحد عندما يجتمعون مع أصدقائهم وهو كرة القدم'. ووفقاً للاستطلاع الذي أجري في ١٥ دولة وشارك فيه ٥٣٠٠ رجل فقد سيطرت كرة القدم على أحاديث الرجال بشكل أكبر في الصين وروسيا بنسبة ٩٤ و٩٣ بالمئة على التوالي. واحتلت النساء المرتبة الثالثة في أحاديث الرجال وراء كرة القدم ثم العمل في كل من ألمانيا وفرنسا. وكشفت انكلترا عن وجهها كأكثر دول العالم جنونا بكرة القدم. فالرجال فيها يتحدثون عن كرة القدم ويشاهدونها أكثر مما يحدث في أي بلد اخر. فالرجل الانكليزي يشاهد كرة القدم بمعدل ساعتين و٢٢ دقيقة أسبوعياً ويقضي وقتا أطول من ذلك يناقش النتائج والاهداف والهجمات والشائعات في عالم الكرة. وجاءت البرازيل في المركز الثاني بنسبة ٩٢ دقيقة من مشاهدة كرة القدم أسبوعيا تليها تايلاند ثم ايرلندا ثم المكسيك. واعتبرت جنوب افريقيا التي تضيف كأس العالم لكرة القدم الشهر القادم من أكثر الامم اجتماعية حيث يشاهد ٢٠ في المئة من الرجال رياضتهم المفضلة في مجموعات مكونة من عشرة أشخاص أو أكثر. وشمل الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة وان بول رجالا من بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا وروسيا وتايلاند وايرلندا والصين والبرازيل والمكسيك وجنوب افريقيا وهولندا. وقال ٥٧ بالمئة من الرجال الذين شملهم الاستطلاع ان أكثر ما يثير اهتمامهم بطولة دوري أبطال أوروبا التي ينظمها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يليها كأس العالم. وتقام المباراة النهائية لهذه البطولة في مدريد يوم السبت بين انترناسيونالي حامل لقب الدوري الايطالي وبايرن ميونخ بطل الدوري الالماني.

* ميدل ايست اونلاين